

السرية

تساعد مشاركة البيانات ومسارات العنف القائم على النوع الاجتماعي على: التأكد من كون جميع الخدمات ملبية لاحتياجات الناجية، والمساعدة في تحديد الموارد بكفاءة، ولتمكين تنسيقاً أفضل لدعم الرعاية ذات الجودة؛ وعلى الرغم من كون مشاركة بيانات العنف القائم على النوع الاجتماعي مهمة بسبب مساعدتها في تحسين البرامج والحصول على التأييد اللازم أو تغيير السياسة و تحريك الموارد، فإن هنالك العديد من التحديات المميزة. قامت الناجيات باثتماننا كمزودي خدمات ببيانات حساسة تتطلب اجراءات وحماية خاصة. يتطلب جمع هذه البيانات وكيف يتم تخزينها وحفظها وكيف ولماذا تتم مشاركتها مع جهات اخرى، ممارسات دقيقة ومراعية.

هذه البيانات هي ليست مجموعة من الارقام؛ بل هي عرض يشمل قصص وتجارب الناجيات.
اثناء العمل في الحماية، فإن القصص المارة هي اكثر القصص المؤثرة والمرعبة والشاقة التي شاركها الناجيات مع مزودي الخدمات للحصول على العناية. يعتبر هذا النوع من العناية الاكثر فعالية، حيث عند حصول الناجية على الخدمات تكون صادقة ومطمئنة عند معرفتها ان ما ستشاركه سيبقى سري. حيث ان اول سؤال تطرحه المستفيدات والناجيات هو

"هل سيبقى ما اشاركه سرياً؟"

ان السرية حق لكل ناجية تحصل على الخدمات ويجب ابقاء هويتهم سرية وغير قابل للتعرف عليها. هنالك مفهوم ضمني والتزام على اللذين يوفران خدمات حيث ان أي معلومة تشاركها الناجية او المستفيدة لن يتم مشاركتها مع أي شخص اخر؛ الا اذا اعطت الناجية موافقة مسبقة و واضحة لفعل ذلك. هذا جزء من قانون الاخلاقيات التي نعمل وفقاً له. هذا مهم لبناء وتطوير الثقة مع الناجية ليسمحوا بان يفصحوا عما في داخلهم. تعتبر الثقة المتكونة بين الناجية وموفر الخدمات عامل اساسي لتوفير الدعم اللازم وعادة تعتمد على تأكيدات تضمن الخصوصية. يعود افصاح الناجية عن المعلومات هو مهمة الثقة المبنية حيث يجب على مزود الخدمات عدم مشاركة هذه المعلومات مع الاخرون دون موافقة الناجية.

لكي تشعر الناجية بالراحة في التحدث عن المعلومات الفاضحة او الحميمة او الخاصة وتجاربها فهي بحاجة الى مكان امن للتحدث دون الخوف من ان يتم كشف هذه المعلومات.

ان المبادئ التي تخص السرية وخصوصية الناجية تم ذكرها سابقاً في الارشادات التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات للتدخل في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي في الظروف الانسانية¹. بإمكان تجميع ومشاركة معلومات حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي ان يكون خطيراً على الناجية المبلغة والمجتمعات والذين سعوا في جمع المعلومات.

"تتفق جميع الجهات الفاعلة على الالتزام بمجموعة من مبادئ الارشاد التي تقلل الازدي على الناجية/الضحية وتزيد من كفاءة منع الازدي وتداخلات الاستجابة. تكون مبادئ الارشاد مدمجة مع جميع عناصر خطة العمل لمنع والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي ويجب ان تتضمن على الاقل تأكيدات على السلامة الجسدية للناجية/الضحية والذين يقومون بمساعدتهم، وضمان للسرية، احترام لرغبات وحقوق وكرامة الناجية/الضحية، والعمل بالمصلحة الفضلى للطفل و الحرص على عدم التمييز."

"توفير الحماية عندما تبلغ الناجية/الضحية عن الحادثة للشرطة او طاقم العمل الامني. يجب دائماً احترام سرية وحقوق واختيارات وكرامة الناجية/الضحية، والتأكد من كونها مشاركة في اتخاذ أي قرارات او اجراءات بشأن امنها وحمايتها."

اما في حالة حماية الطفل، فيجب العمل بالمصلحة الفضلى للطفل. يجب اجراء جميع المقابلات مع الناجية/الضحية في مساحات خاصة ويفضل ان تجرى من قبل طاقم عمل انثوي."

"تحديد مساحة للمراكز الاجتماعية والمساحات الامنة للنساء والفتيات والمساحة الترفيهية للأطفال، و وصول امن للمراكز الصحية لضحايا الاعتداء الجنسي وغيرها من الخدمات والمؤسسات المرتبطة بالمنع والاستجابة الى حالات الاعتداء الجنسي، حيث تسمح هذه الخدمات والمؤسسات بالوصول شخصياً وتأمين الخصوصية والسرية."

تم تحسين هذه المعلومات بوضع المعايير المشتركة بين الوكالات المرتبطة بالمضامين الاخلاقية والسلامة للقيام بالعمل المرتبط بالعنف القائم على النوع الاجتماعي و تقليل مخاطر التسبب بالأذى، في التوصيات الاخلاقية والسلامة التابعة لمنظمة الصحة العالمية من اجل البحث وتوثيق ومراقبة الاعتداءات الجنسية الطارئة² تحدد الارشادات المبادئ الاخلاقية الاساسية، التي تشمل (1) احترام الاشخاص: احترام استقلالية وارادة المشتركين، وحماية اولئك الذين ليس لديهم استقلال ذاتي من خلال توفير الحماية من الاذى او الاساءة. (2) الاحسان: هو واجب لحماية رفاة المجتمع/الاشخاص المشاركين والتي تشمل تقليل المخاطر والتأكيد بتفوق المنافع على المخاطر. بالإضافة الى ذلك، فان تحدد ارشادات منظمة الصحة العالمية عدة معايير رئيسية.

"ان الحفاظ على سرية الاشخاص هو واحد من اهم المبادئ الاساسية التي تحدد جمع البيانات الخاصة بالأفراد. لكل فرد الحق بالخصوصية وان هذا الحق يفرض التزاماً على الذين يجمعون البيانات الشخصية للحفاظ على سرية هذه المعلومات. ان كل معلومة شخصية يفصح عنها الفرد في عملية جمع المعلومات تعتبر سرية، مما يعني ان هنالك تفاهم ضمني يخص عدم مشاركة المعلومات المفصح عنها الا اذا ادلى الفرد بموافقة واضحة وعن علم لفعل ذلك.

لا تقوم شروط الحفاظ على السرية بتحديد كيفية جمع البيانات فقط (مثال: المساحة الخاصة لإجراء مقابلة) ولكن ايضا لكيفية تخزين البيانات (مثال: دون اسماء ومعارف اخرى) وكيف تتم مشاركة هذه البيانات في جميع الاحوال.

هناك بعضاً من العوائق المحددة تنشأ في سياق تقديم الخدمات. يجب توخي الحذر عند مشاركة بيانات الخدمة مع الآخرين، فيصح وضع شروط لمشاركة البيانات ووضع اجراءات لضمان الحفاظ على سرية البيانات المشاركة. (3) يجب ازالة جميع المعارف (الاسم، العنوان، تاريخ وقوع الحادثة بالتحديد) عند تبادل المعلومات الخاصة بتقارير حالة الفرد."

"ان دور الموافقة عن علم لضمان ادراك وفهم المستجيبين حول الغرض محتوى عملية جمع المعلومات والاجراءات التي سيتم اتباعها اثناء العملية والمخاطر والفوائد التي تعود عليهم من المشاركة وحقوقهم. تعتبر الموافقة عن علم اجراء بالغ الاهمية حيث انها اكثر من مجرد تقديم استمارة للمشاركين من اجل القراءة والتوقيع.

يجب الاهتمام بكيفية اعطاء المعلومات مع الأخذ بنظر الاعتبار مشاكل السلطة والتحكم بهذه الاوضاع. يجب على جامعي معلومات المواضيع الحساسة مثل العنف الجنسي، ان يدركوا وخاصة في الحالات الطارئة ان الافراد الذين يشاركون المعلومات قد يشعرون بالامتنان لهم او يعتمدون عليهم كوسيلة محتملة للحصول على الخدمات. وهكذا قد يشعر الافراد بانهم مجبرين على اجابة جميع الاسئلة والخضوع الى الفحوصات و/او الموافقة على طلبات المقابلة بغض النظر عن اسباب عدم الراحة او المخاطر او الامور التي يفضلونها.

يجب على جامعي المعلومات التأكد من كونهم لا يأترون بشكل مفرط على المشاركين بسلطتهم او سلوكهم او تصرفاتهم، فعلى سبيل المثال: يجب ان تكون قناعتهم مخصصة لان عملية جمع المعلومات تستحق العناء وانها لن تضر بالمشاركين وان المحترفين يعرفون الافضل. يجب على من يجمع المعلومات ان يضع في اعتباره عدم تقديم أي وعود غير واقعية من حيث الاستفادة من المشاركة لان هذا قد يؤثر على نحو غير ملائم على شخص ما للموافقة على المقابلة. تظهر التجارب ان المستجيبين قد يسيئون فهم اهداف المقابلات و/او يسيئون فهم ما اذا كانت المقابلات ستؤدي مباشرة الى زيادة او وصول شخصي الى الخدمات."

"يجب ان يتم جمع المعلومات وتوثيقها بطريقة اقل خطراً على المستجيبين وتكون سليمة من الناحية المنهجية ومبنية على التجارب الحالية والممارسات الجيدة."

احدى طرق تسهيل مشاركة البيانات بأمان هو عن طريق توفير بيانات خالية من المعارف الدالة على الهوية. هذا النوع من البيانات "لا يمكن ايصاله الى فرد محدد او مجموعة من الافراد، ولتحقيق هذه الغاية تتم ازالة جميع المعارف الشخصية، كاسم الشخص او مكان اقامته وموقع وتاريخ الحادث. قد يكون من الضروري الاخذ بنظر الاعتبار ازالة تفاصيل اخرى لتجنب امكانية التعرف على فرد معين او مجموعة من الافراد، مثل: اذا كان هنالك عدد قليل من النساء ينتمون لفئة عمرية محدد في منطقة محددة فمن الممكن ربط سجلات البيانات التي ستتضمن العمر للأفراد في هذه المجموعة. في هذه الحالة يجب ازالة العمر من مجموعة البيانات او السجلات."

في الآونة الاخيرة، وضحت ايضا ارشادات ادارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي المشتركة بين الوكالات مسؤولياتنا الاخلاقية.³

"تتمحور السرية حول حق الفرد بان تعامل معلوماته باحترام، حيث تعزز من السلامة والثقة والتنمية. تعكس السرية اعتقاد الاشخاص بامتلاكهم الحق في اختيار او عدم اختيار مع من سيقومون بمشاركة قصتهم معه. تعني المحافظة على السرية عدم افشاء أي معلومة في أي وقت مع أي احد بدون موافقة الفرد. بإمكان خرق السرية ان يعرض الناجية والآخرين للخطر والاذى. في حال عدم احترام المساعدات للسرية، فأن هذا سيدفع الناجيات الى عدم القدوم للحصول على المساعدة. يتم الحفاظ على السرية في ادارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال عملية الافصاح عن المعلومات المهمة، ويكون الافصاح مبني على مبادئ مشاركة المعلومات الضرورية فقط الى اولئك اللذين يعتنون بالناجية بموافقة الناجية. من المهم ايضاً حماية البيانات المكتوبة الخاصة بالناجية او الحالة من خلال عملية تجميع وتخزين البيانات بأمان."

"في العديد من السياقات هنالك عدة منظمات تعمل معاً لتوفير خدمات لناجيات العنف القائم على النوع الاجتماعي. هذا يشدد على ضرورة مشاركة المعلومات حول الحالات واستعمال استمارات الاحالة مع بيانات العميل الحساسة. يجب اتفاق الجهات المشتركة في شبكة الاحالات حول المعلومات الخاصة بالناجيات التي يجب مشاركتها و متى ومع من. ويجب ايضا الاتفاق على كيفية مشاركة هذه المعلومات (لفظياً او الكترونياً او ورقياً) ووضع الاجراءات المناسبة للتأكد من حماية سرية الناجية في جميع الاوقات. ويمكن توثيق هذا في سياسة مشاركة المعلومات."

لن يتم الافشاء عن معلومات حول الناجية او حتى معلومات من المحتمل ان تكشف هويتها حتى اذا كان هنالك ضغط من قبل جهات مانحة، فان ولاؤنا للمعايير الدولية التي تحكم عملنا وتبقي الناجية بأمان. فعندما يتم طلب اعطاء معلومة، سيتم طرح سؤال واحد "هل هذا سيلحق ضرراً بالناجية؟".

عندها، ستفكر لماذا سنشارك معلومة كهذه؟ هذا سيساعدك على معرفة ذلك: ماهي اكثر طريقة فعالة لمشاركة المعلومة، مع الأخذ بنظر الاعتبار كيف سيتم استخدام المعلومة: هل هو لأخبار المانحين بما تم انجازه؟ هل هو لاستخدامها كقضية للشركاء في الحكومة حتى تمكنهم من توفير خدمة او تحسين الوصول الى خدمة مطلوبة؟ هل هي لإظهار معلومات ونماذج لشركاء ومانحين محتملين لتحريك مواردهم؟ بإمكان هذه البيانات تحقيق هذه الاهداف، مع ذلك فان على الممارسين مسؤولية كبيرة بالنسبة للناجيات اللواتي اعطين معلوماتهن مع موافقتهن للتعامل معها بحساسية والتصرف بطريقة اخلاقية.

تتوفر الخدمات للناجيات مع موافقة صريحة منهم للاشتراك في اجراء ادارة الحالة ومشاركة معلومات شخصية كذلك مع موافقة لغرض اجراء الاحالات الى موفري الخدمات الاخرون او مشاركة المعلومات دون الافصاح عن الهوية من اجل تحسين البرنامج. بالأخذ في نظر الاعتبار ان الناجيات هم اللذين شاركوا البيانات (الافراد الذين سعوا بشجاعة للحصول على الخدمات) فأنها تقع على مسؤوليتنا التأكد من ضمان حقهم في السرية في الحفظ والصون.

¹ اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. ارشادات حول تدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في الاوضاع الانسانية. 2005.
<http://www.unhcr.org/453492294.pdf>

² منظمة الصحة الدولية. التوصيات الاخلاقية والسلامة للبحث والتوثيق ومراقبة الاعتداءات الجنسية الطارئة. 2007.
http://www.who.int/gender/documents/OMS_Ethics&Safety10Aug07.pdf

³ ارشادات ادارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي المشتركة بين الوكالات. 2017.
http://gbvresponders.org/wp-content/uploads/2017/04/Interagency-GBV-Case-Management-Guidelines_Final_2017_Low-Res.pdf

